

لسان العرب

(رقا) الرِّقْوَةُ دِعْصٌ من رَمْلٍ ابن سيدة الرِّقْوَةُ والرِّقْوُ فُؤَيْقُ الدِّعْصِ من الرمل وأكثر ما يكون إلى جوانب الأودية قال يصف طيبة وخشفها لها أُمُّ مَوْقَافَةٍ وَكُؤُوبٌ بَحِيثُ الرِّقْوُ مَرَّتَعُهَا الْبَرِيرُ .

(* قوله وكنى بالكوب هكذا في الأصل ولم يرد في البيت وإنما ورد وَكُؤُوبٌ) .

أَرَادَ لَهَا أُمُّ مَرَّتَعُهَا الْبَرِيرُ وكنى بالكُؤُوبِ عن القلب وغيره والمَوْقَافَةُ التي في ذِرَاعَيْهَا بِياضٌ وَالْوَكُؤُوبُ التي واكَبَتْ وَلَدَهَا وَلازِمَتُهُ وقال آخر من البَيْضِ مَبْدُهَاجٌ كَأَنَّ مَجْجِعَهَا يَبْدِيَتْ إِلَى رَقْوٍ من الرَّمْلِ مُصْعَبُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ الرِّقْوَةُ الْقُمُزَةُ من التراب تَجْتَمِعُ عَلَى شَفِيرِ الْوَادِي وَجَمْعُهَا الرُّقَا وَرَقِيَّ إِلَى الشَّيْءِ رُقَيْيًّا وَرُقْوِيًّا وَارْتَقَى يَرْتَقِي وَتَرَقَّى تَرَقَّى صَعِدَ وَرَقَّى غَيْرُهُ أَنْشَدَ سَبِيحُ اللَّعْشَى لَنَنْ كُنْتُ فِي جُبٍّ ثَمَانِينَ قَامَةً وَرُقَيْيْتُ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّامٍ وَرَقِيَّ فُلَانٌ فِي الْجَبَلِ يَرْقِي رُقَيْيًّا إِذَا صَعَّدَ وَيُقَالُ هَذَا جَبَلٌ لَا مَرْقِيَّ فِيهِ وَلَا مُرْتَقِيَّ وَيُقَالُ مَا زَالَ فُلَانٌ يَتَرَقَّى بِهِ الْأَمْرُ حَتَّى بَلَغَ غَايَتَهُ وَرَقَيْتُ فِي السُّلَّامِ رَقِيًّا وَرُقَيْيًّا إِذَا صَعِدْتُ وَارْتَقَيْتُ مِثْلُهُ أَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ أَنْتَ الَّذِي كَلَّفْتَنِي رَقِيَّ الدَّرَجِ عَلَى الْكَلَالِ وَالْمَشِيبِ وَالْعَرَجِ وَفِي التَّنْزِيلِ لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقَيْيٍّ لَكَ وَفِي حَدِيثِ اسْتِزْجَارِ السُّمْعِ وَلَكِنَّهُمْ يُرَقُّونَ فِيهِ أَيْ يَتَزَيَّدُونَ فِيهِ يُقَالُ رَقَّى فُلَانٌ عَلَى الْبَاطِلِ إِذَا تَقَوَّلَ مَا لَمْ يَكُنْ وَزَادَ فِيهِ وَهُوَ مِنَ الرُّقْيِ الصُّعُودِ وَالْإِرْتِفَاعِ وَرَقَّى شُدَّ لِلتَّعْدِيَةِ إِلَى الْمَفْعُولِ وَحَقِيقَةُ الْمَعْنَى أَنَّهُمْ يَرْتَفِعُونَ إِلَى الْبَاطِلِ وَيَدَّعُونَ فَوْقَ مَا يَسْمَعُونَ وَفِي الْحَدِيثِ كُنْتُ رَقَّاءً عَلَى الْجِبَالِ أَيْ صَاعِدًا عَلَيْهَا وَفَعَّالٌ لِلْمَبَالِغَةِ وَالْمَرْقَاةُ وَالْمِرْقَاةُ الدَّرَجَةُ وَاحِدَةٌ مِنْ مَرَاقِي الدَّرَجِ وَنَظِيرُهُ مَسْقَاةٌ وَمَسْقَاةٌ وَمِثْنَاةٌ وَلِحَبْلٍ وَمَبْنَاةٌ وَمَبْنَاةٌ لِلْعَيْبَةِ أَوْ الذِّطَاعِ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ مِنْ كَسَرِهَا شَبَّهَهَا بِالْآلَةِ الَّتِي يَعْمَلُ بِهَا وَمَنْ فَتَحَ قَالَ هَذَا مَوْضِعٌ يَفْعَلُ فِيهِ فَجَعَلَهُ بِفَتْحِ الْمِيمِ مُخَالَفًا عَنْ يَعْقُوبَ وَتَرَقَّى فِي الْعِلْمِ أَيْ رَقِيَّ فِيهِ دَرَجَةٌ دَرَجَةً وَرَقَّى عَلَيْهِ كَلَامًا تَرَقِيَّةً أَيْ رَفَعَ وَالرُّقْيَةُ الْعُودَةُ مَعْرُوفَةٌ قَالَ رُوْبَةُ فَمَا تَرَكََا مِنْ عُودَةٍ يَعْزِفَانِهَا وَلَا رُقْيَةٍ إِلَّا بِهَا رَقِيَانِي وَالْجَمْعُ رُقِيٌّ وَتَقُولُ اسْتَرَقَيْتُهُ فَرَقَانِي رُقِيَّةً فَهُوَ رَاقٍ وَقَدْ رَقَاه رَقِيًّا وَرُقَيْيًّا وَرَجُلٌ رَقَّاءٌ صَاحِبُ رُقِيٍّ يُقَالُ رَقَى الرَّاقِي رُقْيَةً وَرُقَيْيًّا إِذَا عَوَّذَ وَنَفَثَ فِي عُودَتِهِ وَالْمَرْقِيُّ يَسْتَرْقِي وَهُمْ الرَّاقُونَ قَالَ النَّابِغَةُ

تَنَادَرَهَا الرَّافِقُونَ مِنْ سُوءِ سَمِّهَا وَقَوْلِ الرَّاجِزِ لِقَدِّ عِلْمِهَا وَالْأَجَلِّ الْبَاقِي
أَنَّ لَنْ يَرُدَّ الْقَدَرُ الرَّوَاقِي قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ كَأَنَّهُ جَمَعَ امْرَأَةً رَاقِيَةً أَوْ رَجُلًا
رَاقِيَةً بِالْهَاءِ لِلْمِبَالِغَةِ وَفِي الْحَدِيثِ مَا كَذَّبَا نَأْبُذُهُ بِرُقِيَّةٍ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ
الرُّقِيَّةُ الْعُودَةُ الَّتِي يُرْقَى بِهَا صَاحِبُ الْآفَةِ كَالْحُمَّى وَالصَّرَعِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآفَاتِ
وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ جَوَازُهَا وَفِي بَعْضِهَا الذِّهْنُ عَنْهَا فَمَنْ الْجَوَازُ قَوْلُهُ
اسْتَرَقُوا لَهَا فَإِنَّهَا الذِّهْنُ طَرَفُهَا أَيْ اطْلُبُوا لَهَا مِنْ يَرْقِيهَا وَمَنْ النَّهْيُ عَنْهَا
قَوْلُهُ لَا يَسْتَرَقُونَ وَلَا يَكْتَوُونَ وَالْأَحَادِيثُ فِي الْقَسَمِينَ كَثِيرَةٌ قَالَ وَوَجْهُ الْجَمْعِ بَيْنَهَا
أَنَّ الرَّقِيَّاتِ يُكْرَهُ مِنْهَا مَا كَانَ بِغَيْرِ اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ وَبِغَيْرِ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ
وَكَلَامِهِ فِي كِتَابِهِ الْمَنْزِلَةِ وَأَنَّ يَعْتَقَدَ أَنَّ الرَّقِيَّاتِ نَافِعَةٌ لَا مَحَالَةَ فَيَتَّكِلُ عَلَيْهَا
وَإِيَّاهَا أَرَادَ بِقَوْلِهِ مَا تَوَكَّلَ مَنْ اسْتَرَقَى وَلَا يُكْرَهُ مِنْهَا مَا كَانَ فِي خِلَافِ ذَلِكَ
كَالتَّعَوُّذِ بِالْقُرْآنِ وَأَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَالرُّقِيَّاتِ الْمَرْوِيَّةِ وَلِذَلِكَ قَالَ لِلَّذِي رَقَى
بِالْقُرْآنِ وَأَخَذَ عَلَيْهِ أَجْرًا مَنْ أَخَذَ بِرُقِيَّةٍ بَاطِلَةٍ فَقَدْ أَخَذَتْ بِرُقِيَّةٍ حَقِّقَةٍ
وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَعْرِضْهُمَا عَلَيَّ فَعَرَضْنَاهَا فَقَالَ لَا بَأْسَ بِهَا
إِنَّمَا هِيَ مَوَاقِيقُ كَأَنَّهُ خَافَ أَنَّ يَقَعَ فِيهَا شَيْءٌ مِمَّا كَانُوا يَتَلَفُظُونَ بِهِ وَيَعْتَقِدُونَهُ مِنَ الشَّرِّ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَمَا كَانَ بِغَيْرِ اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ مِمَّا لَا يَعْرِفُ لَهُ تَرْجُمَةٌ وَلَا يُمْكِنُ الْوُقُوفُ عَلَيْهِ فَلَا
يَجُوزُ اسْتِعْمَالُهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ لَا رُقِيَّةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ فَمَعْنَاهُ لَا رُقِيَّةَ أَوْلَى
وَأَنْفَعُ وَهَذَا كَمَا قِيلَ لَا فَتَى إِلَّا عَلَيَّ وَقَدْ أَمَرَ عَاطِلٌ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ بِالرُّقِيَّةِ
وَسَمِعَ بِجَمَاعَةٍ يَرْقُونَ فَلَمْ يُذَكِّرْ عَلَيْهِمْ قَالَ وَأَمَّا الْحَدِيثُ الْآخِرُ فِي صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ
الَّذِي يَدْخُلُونَهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ وَهُمْ الَّذِينَ لَا يَسْتَرَقُونَ وَلَا يَكْتَوُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ
فَهَذَا مِنْ صِفَةِ الْأَوْلِيَاءِ الْمَعْرُوضِينَ عَنْ أَسْبَابِ الدُّنْيَا الَّذِينَ لَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ عِلَاقَتِهَا
وَتِلْكَ دَرَجَةُ الْخَوَاصِّ لَا يَبْذُلُغُهَا غَيْرُهُمْ جَعَلْنَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُمْ وَكْرَمَهُ فَأَمَّا
الْعَوَامُّ فَمُرَخَّصَةٌ لَهُمْ فِي التَّدَاوِي وَالْمُعَالَجَاتِ وَمَنْ صَبَرَ عَلَى الْبَلَاءِ وَانْتَظَرَ الْفَرْجَ مِنْ
اللَّهِ بِالْإِدْعَاءِ كَانَ مِنْ جَمَلَةِ الْخَوَاصِّ وَالْأَوْلِيَاءِ وَمَنْ لَمْ يَصْبِرْ رَخَصَ لَهُ فِي الرُّقِيَّةِ وَالْعِلَاجِ وَالِدَوَاءِ
أَلَا تَرَى أَنَّ الصَّدِيقَ B لما تصدق بجميع ماله لم ينكر عليه علماً منه ببقينه وصبره ؟
ولما أتاه الرجل بمثل بيضة الحمامة من الذهب وقال لا أملك غيره ضربه به بحيث لو
أصابه عَقَرَهُ وقال فيه ما قال وقولهم ارْقَ عَلَى ظِلِّ الْعِجْ أَيْ امْشِ وَاصْغِدْ بِقَدْرِ مَا
تَطِيقُ وَلَا تَحْمِلْ عَلَى نَفْسِكَ مَا لَا تَطِيقُهُ وَقِيلَ ارْقَ عَلَى ظِلِّ الْعِجْ أَيْ الزِّمْمْهُ وَارْبَعْ
عَلَيْهِ وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ ارْقَ عَلَى ظِلِّ الْعِجْ أَيْ اَصْلَحْ أَوْ لَا أَمْرَكَ فَيَقُولُ قَدْ رَقِيتُ
بِكُسْرِ الْقَافِ رُقِيًّا وَمَرَّقِيًّا الْأَنْفَ حَرَّفَاهُ عَنْ ثَعْلَبٍ كَأَنَّهُ مِنْهُ طَنْ وَمَعْرُوفٌ
مَرَّقًا الْأَنْفَ أَبُو عَمْرٍو الرَّقِيَّاتِ الشَّحْمَةُ الْبَيْضَاءُ الذَّقِيَّةُ تَكُونُ فِي مَرَجٍ

الكَتِفِ وعليها أُخْرِى مثلُها يقال لها المَأْتاةُ .

(* قوله « يقال لها المَأْتاة » هكذا هو في الأصل والتهذيب) فكما يَرَاهَا الْآكِيلُ
يَأْخُذُهَا مُسَابِقَةً قال وفي المثل يَضْرِبُهُ الذِّخْرِيرُ لِلخَوْعَمِ حَسْبُ تَنْدِي
الرُّقَى عليها المَأْتاة قال الجوهري والرُّقَى قِيٌّ موضع ورُقَيَّْة اسم امرأة وعبدُ
ابن قيس الرُّقَيْيَّات .

(* قوله « وعبد ابْن قيس الرقيات » مثله في الجوهري عبد ابْن مكبراً وقال في
التكملة صوابه عبيد ابْن مصغراً) إنما أُضِيفَ قَيْسُ إِلَيْهِنَّ لِأَنَّهُ تَزَوَّجَ عَدَّةً نِسْوَتهِ وَافَقَ
أَسْمَاؤُهُنَّ كُلَّهِنَّ رُقَيَّْةً فَنُسِبَ إِلَيْهِنَّ هَذَا قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ وَقَالَ غَيْرُهُ إِنَّهُ
كَانَتْ لَهُ عَدَّةٌ جَدَّاتُ أَسْمَاؤُهُنَّ كُلَّهِنَّ رُقَيَّْةً وَيُقَالُ إِنَّمَا أُضِيفَ إِلَيْهِنَّ لِأَنَّهُ كَانَ
يُشَبِّبُ بَعْدَهُ نِسَاءَ يُسَمَّيْنَ رُقَيَّْةً